

خطاب الرئيس محمد انور السادات

في مجلس الشعب

في ٢١ يناير ١٩٧٨

بسم الله

أيها الأخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

في الحادي عشر من نوفمبر الماضي تشرفت بالوقوف علي هذا المنبر الديمقراطي الجليل وأعلنت في خطاب افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب اعلنت من اجل السلام وقلت إنني مستعد من أجل بناء السلام الدائم العادل أن أذهب الي اقصي مكان في الارض وقلت بل إنني مستعد للذهاب الي الكنيست في اسرائيل وقد أمضي العالم كله عدة أيام بعد هذا الاعلان متأرجحا بين مشاعر الدهشة والذهول ، وبين تساؤلات الاستغراب والحيرة ... فلم يكن أحد يستطيع أن يصدق أن رئيس اكبر دولة عربية لا تزال في حالة حرب مع اسرائيل يمكن أن يقدم علي هذه الخطوة التاريخية الخطيرة ، تلك الخطوة التي تجاوزت خيال كل انسان مهما كان هذا إنسان واهباً نفسه من أجل قضية السلام ، ثم مالبت العالم كله ان تيقن وتؤكد أننا لا نحاور ، ولا نداول العالم كله وأننا لا نطلق بالونة اختبار لمناورة سياسية، وأننا لا نتحدث بلغتين ، بل عرف العالم كله باليقين والتأييد ، إن هذا التحول التاريخي من الحرب الي السلام الذي ليست له اي سابقة معروفة في تاريخ الحروب القديمة والحديثة ، أقول عرف العالم واعترف باليقين والتأكيد أيضا أن مبادرة السلام المصرية لا تعبر عن مسئولية رئيس مصر بقدر ما تعبر عن أصالة حضارية لشعب مصر العظيم، ذلك الشعب الذي اشع علي العالم بأول أضواء المعرفة وأول رسالات النور من أجل بناء الانسانية وحرية الانسان

هكذا يفجر في كل بقعة من بقاع الأرض بين شعوب كل القارات ، تأييد ساحق هائل من ملايين البشر في كل مكان للمبادرة المصرية العملاقة ، تأييد لم يظفر به من قبل اي حدث تاريخي في النصف الاخير من القرن العشرين ، وكان التأييد ولا يزال مصحوبا بدعاء القلوب الي السماء ان يعيش العالم فعلا هذا الحلم الجديد ، هذا العصر الجديد الذي دعت اليه المبادرة المصرية حلم السلام الدائم حلم الانتصار علي النفس ، الحلم الذي تقتل به كل العدوات والأحقاد بدلا من قتل الانسان عصر بناء السعادة البشرية بالعطاء والنقاء وروابط القيم والمبادئ فلا سعادة لأحد علي حساب شقاء الآخرين كما قلت لهم في الكنيست الاسرائيلي ، عصر وصفته اقلام الفكر العالمي المتحضر بأنه عالم ما بعد المبادرة المصرية واذا كان الشعب المصري العظيم قد غمرني بأروع عاطفة وأعظم حب واطمئنان مساندة يمكن أن يلقاها المسئول الأول في أمته ثقة وعطاء ومشاركة مخلصه من تبعات النضال من اجل السلام . واذا كان الشعب العربي المكافح قد عبر عن تأييده ومساندته بما لا يدع مجالا للشك في وعي امتنا العربية حتي في عدد من الدول التي تحكم شعوبها بخنق الحرية وبالإرهاب ، واذا كانت هذه هي مشاعر الشعب المصري والشعب العربي . فإن شرف المسئولية يقتضي أن اعترف لكم . أن الشعب الاسرائيلي قد أظهر في أوضح صورة لهفته الكبرى الي حلم السلام وثقته الراسخة في جدية وصدق ندائنا التاريخي بأن تكون حرب اكتوبر هي آخر الحروب ، لقد عبر الشعب الاسرائيلي عن هذه المشاعر التي أقدرها واحترمها بكل وسائل التعبير مما كان له اكبر واعمق أثر في نفسي كما كان الاستقبال الرسمي لنا من رجال الحكم والسياسة في اسرائيل معبراً عن كل التقدير والاحترام ولقد استمعت في الكنيست الاسرائيلي من مختلف قادة الأحزاب الي اكثر من عشرين خطابا تناولت آراء مختلفة في خطوات المستقبل وأجمعت كلها وبغير استثناء علي التقدير والإجلال للمبادرة التاريخية المصرية ولكل القيم والمبادئ ومعاني الشجاعة التي حملتها المبادرة

أيها الاخوة والاخوات

لقد كان خطابي باسم شعب مصر وباسم الحقوق العربية امام الكنيست الاسرائيلي واضحا في بنائه واهدافه ، مستقيما في كلماته ومعانيه قلت لهم وللعالم كله في ختامه إنني أعلن أنني لم افكر في القيام بهذه المبادرة من منطلق ما يمكن تحقيقه اثناء الزيارة وانما جنئت هنا لكي ابلغ رسالة وقلت في النهاية ألا ٠٠٠ هل بلغت اللهم فاشهد قدمت لهم في خطابي بالقلب المفتوح والفكر المفتوح كل الحقائق المجردة عن الأغراض والاهواء قلت لهم إنني اخترت الطريق الصعب بل اصعب الطرق وأن شعبي قد حملني أمانة الرسالة المقدسة لكي تتجه كل الجهود الي بناء صرح شامخ للسلام بدلا من بناء القلاع والمخابيء المحصنة بصواريخ الدمار وناديت كل رجل وامرأة في اسرائيل ان قدموا للعالم كله صورة الانسان الجديد في هذه المنطقة من العالم لكي يكون قدوة لانسان العصر • انسان السلام في كل موقع وفي كل مكان • وناديت كل رجل وكل امرأة في اسرائيل أن بشروا ابناءكم أن ما مضي هو آخر الحروب ونهاية الآلام وأن ما هو قادم هو البداية الجديدة للحياة الجديدة • حياة الحب والخير والحرية والسلام

واعترف هنا ، اعترف هنا ايضا أنني شعرت من ابناء الشعب الاسرائيلي أنهم قد تلقوا رسالتي وأنهم قد باركوا دعوتي وأنهم يضعون كل امالهم مع آمال شعب مصر وأن يتحقق علي أرضنا الحب والسلام • ولكن السؤال الذي يثور اليوم والذي يريد له العالم حوارا ماذا جري الآن ماذا تحقق حتي الآن وقد مضي علي المبادرة المصرية ما يقرب من ثلاثة اشهر.

انتم تعلمون أيها الاخوة والاخوات أنني اصدرت تعليماتي في الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء الماضي الي السيد محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية المصرية ان يعود الوفد المصري فورا من القدس واعلنت بيانا رسميا واضحا كعادتنا بدون اي التواء

بأسباب القرار المصري ولكن كيف تطور بنا الموقف الي اتخاذ هذا القرار الحاسم بقطع المفاوضات التي تشترك فيها الولايات المتحدة الامريكية والتي يساندها الرئيس الامريكي كارتر بجهد خلاق عظيم وتدعمها كل دول العالم الاجنبي باستثناء دولة كبري واحدة نعرف جميعا اطماعها ومؤامراتها الهدامة لأهداف السلام كيف تطور بنا الموقف الي اتخاذ هذا القرار ، الذي يدلنا الصدي العالمي المتدفق في اليومين الآخرين وبمجرد إعلانه عن مدي تمسك العالم بالمبادرة المصرية واستعداده القوي الكامل لحمايتها وتقديره الجليل لكل ما أعطته مصر من اجل السلام

لقد قطعت هذه المفاوضات بعد أن ثبت لنا بالدليل القاطع تلو الدليل أن المفاوضات الاسرائيلي في مؤتمر القاهرة ثم في مباحثات السلام في الاسماعيلية ثم في مباحثات اللجنة السياسية في القدس ثم في مباحثات اللجنة العسكرية بالقاهرة أقول ثبت لنا بالدليل القاطع في كل هذه المباحثات أن المفاوضات الاسرائيلي قد خطط لموقفه في اكثر من اتجاه

الاتجاه الاول : محاولة استغلال عنصر الوقت

الاتجاه الثاني : استغلال اعترافنا بأهمية الامن الاسرائيلي

ويرتكز هذان الاتجاهان وهما محاولة استغلال الوقت ومحاولة استغلال اعترافنا بالأمن الاسرائيلي يرتكز هذان الاتجاهان علي قاعدة واضحة هي : التشبث بمنطق التوسع القديم والإصرار الكامل علي الاحتفاظ بالارض المحتلة

في الاتجاه الاول : وهو محاولة استغلال عنصر الوقت أراد الجانب الاسرائيلي ان يمضي بنا في متاهات من الجدل المتعصب ودوامات من المناقشات التي تدور حول نفسها لتعود الي منطقة البداية من جديد ، كل ذلك يهدف أن يكون مرور الوقت سببا

لهبوط قوة الدفع العالمية التي أرادت لمبادرة السلام المصرية ان تتجح • وايضا بهدف ان تفتر هذه الحماسة البالغة التي ساندت بها شعوب العالم خطوات المبادرة وأيضا بمحاولة التشكيك في أن مصر هي التي تحمل رسالة السلام وأن مصر هي التي اسقطت كل الحواجز النفسيه من الشكوك والاحقاد وعدم الثقة المتبادلة من خلال القرار المصري الشجاع الذي وصفه العالم بأنه ابرز أحداث التاريخ المعاصر، اذا بنا نسمع تصريحات اسرائيليه رسمية تقول " إن مفاوضات السلام تحتاج الي خمس سنوات حتي تجد حلا لكل المشكلات المعقدة وكأننا مفاجئون اليوم فقط بالخلافات التي تفصل بيننا او كأن مشكلات الأزمة هي مشكلات طارئة لم يتعمق أطرافها الي كل أبعادها ودقائقها علي مدي ثلاثين عاما أو يزيد • واذا بنا نسمع ايضا من قادة اسرائيل في أحاديث المفاوضات الرسمية وخارجها أن الطرفين في حاجة الي ان تنمو العلاقات الطبيعية بينهما من الآن وقبل إقرار السلام وأن ذلك يساعد علي نجاح المفاوضات أي أنهم يطالبون بالوصول إلي نتائج السلام مع استمرار احتلال الارض وقبل أن نصل الي اتفاق السلام • واذا بنا نسمع ايضا من قادة اسرائيل كل ما يشكك في المستقبل • نسمع منهم ايضا النصيحة التي ترتدي ثوب الصدق بأننا نتعجل النتائج ونفقد صبرنا • وكأن حاجتنا الي السلام هي أقل من حاجة اسرائيل اليه او كأننا نتوسل الي سلام بغير وعي ، وبأي ثمن ممن بأيديهم الامر والنهي وتقرير مصير السلام ، خلال ذلك كله ظهرت محاولات إعلامية ترمي الي غرض خبيث هو إظهار مبادرة السلام التي هزت العالم وكأنها مطلب مصر المقهورة بالأزمة الاقتصادية وكأن هذه المبادرة هي المخرج الوحيد لمصر من مشكلاتها الداخلية • وكأن اقتصاد اسرائيل لا يعاني بأكثر مما يعاني الاقتصاد المصري

طبعا شاركهم في هذا الاتجاه الاتحاد السوفيتي وعملاؤه ممن يسمون أنفسهم بجبهة الرفض ولم نفقد صبرنا واجهنا كل هذه المناورات البعيدة تماما عن حسن النوايا

وسلامة الاهداف ، فالمبادرة المصرية هي أكبر احداث العصر كما شهد العالم كله ،
ومصر تبني بها تاريخا جديدا في منطقة الشرق الاوسط يؤثر في مصير العالم كله
وينقله من القلق والخوف الي الاستقرار والرخاء فليس من ينكر ان امن البحر الابيض
المتوسط هو ركيزة للامن الدولي علي اوسع نطاق كان هذا الاتجاه الاول وهو محاولة
كسب عنصر الوقت • اما في الاتجاه الثاني : وهو محاولة استغلال اعترافنا بأهمية
الامن الاسرائيلي فقد ارادت اسرائيل بكل الاساليب المكشوفة التي لم تعد تتطلي علي
الرأي العام العالمي ان تعود الي منطلق الاطماع والتوسع ونظرية فرض الأمن بالقوة
العسكرية تلك النظرية التي حطمتها حرب اكتوبر ذلك كله تحت مظلة شعار أمن
اسرائيل قالوا إن اسرائيل لن تقبل بالانسحاب الكامل من الارض المحتلة لأن حدود ٦٧
تهدد أمن اسرائيل ... قالوا باستحالة قبول دولة فلسطين وحق تقرير المصير للشعب
الفلسطيني لأن الدولة الصغيرة الجديدة لشعب مشرد بلا أرض او كيان ستكون هي
التهديد المدمر لأمن اسرائيل بل انهم ابرزوا بعد ذلك ما كان بالنسبة لي امرا يثير
السخرية والضحك وشر البلية ما يضحك كما يقولون لقد تمسكوا ببقاء المستوطنات
الاسرائيلية التي أنشأوها في الارض المحتلة واحتلها مواطنون اسرائيليون مرة اخري
لأن الجلاء عن هذه المستوطنات يحطم أمن اسرائيل ولقد تصورت في بادئ الامر أنهم
يهزلون او أنهم يحاولون بهذه الأساليب أن يقووا مركزهم التفاوضي وهذه مسائل
معروفة في السياسة الدولية وفي المفاوضات واذا بهم يحولون هذه المسألة الفرعية
البعيدة تماما عن قضايا الأمن العسكري والمعبرة عن اصرارهم علي التوسع في غير
أراضيهم -اقول - يحولوها الي قضية كبري بل أنهم أرادوا أن يجعلوا منها موضوعا
قوميا داخل اسرائيل ذاتها وامام الشعب الاسرائيلي مستغلين في ذلك التكوين النفسي لهذا
الشعب الذي هاجر الي ارض فلسطين وفرض وجوده عاما بعد عام باقامة هذه
المستوطنات حتي أصبحت أساسا لفرض بقائه واستمراره ، تطور الامر في موضوع

المستوطنات الاسرائيليه في الأرض المحتلة الي عملية استفزاز سافر لإفساد أجواء
المباحثات بل ولمحاولة إسقاط المبادرة المصرية ، ماذا حدث في المباحثات بدءا من
المبادرة ؟

تذكرون أيها الأخوة والأخوات أنني بعد عودتي من رحلة السلام الي القدس مباشرة ،
قدمت اليكم ، وقدمت لمجلسكم الموقر تقريرا كاملا عما دار في القدس ، وعن احتمالات
المستقبل ودعوت من فوق هذا المنبر، منبركم ، منبر الشعب الي مؤتمر القاهرة ولبت
اسرائيل ولبت الولايات المتحدة ولبي السكرتير العام للامم المتحدة هذا النداء وانعقد
مؤتمر القاهرة • كان انعقاد مؤتمر القاهرة من جانبنا مبادرة كما قلت لحضراتكم هنا
وكما شرحت لشعبنا وللعالم كله مبادرة للإعداد لمؤتمر جنيف ومبادرة لكي تحتفظ عملية
السلام بقوة الدفع بدلا من ان نترك عمليه السلام تحت رحمة الاتحاد السوفيتي وسوريا
ليناوروا بها • ولعلكم سمعتم ان رئيس سوريا في رحلته الأخيرة الي الخليج أعلن
للملوك وللرؤساء العرب أن الاتحاد السوفيتي وسوريا لم يكونوا ينوون ابدا الذهاب الي
جنيف • اردنا بالدعوة الي مؤتمر القاهرة ألا نكون تحت رحمة احد وأن نعد لمؤتمر
جنيف كما سبق واوضحت في زيارتي لرئيس الولايات المتحدة في ابريل الماضي من
ان مؤتمر جنيف بدون إعداد سليم سيكتب له الفشل ولا يجب أن ندعو اليه اذا لم نعد له
إعدادا كاملا • من اجل هذا دعوت الي مؤتمر القاهرة لكي نعد الإعداد السليم لمؤتمر
جنيف ولما لم تستجب بقية الاطراف اعلنت اننا سنستمر ، سنستمر لأن مبادرة مصر لم
تكن تهدف ولن تهدف الي حل منفرد كما يدعي الاتحاد السوفيتي وعملاؤه وإنما مبادرة
مصر في الاساس هي لحل شامل ولبناء السلام في المنطقة ، وبناء السلام في المنطقة
لا يتأتي بدون حل المشكلة الفلسطينية

وعلي ذلك لم ننزعج حينما رفض الاتحاد السوفيتي ان يرفض المجيء الي القاهرة .
ولم ننزعج ايضا حينما أصدر بيانه المعروف مع وزير خارجية سوريا الذي ذهب لتلقي
التعليمات هناك ، لم ننزعج من أنه ورد في هذا البيان السوفيتي السوري أن مصر في
سبيلها الي حل منفرد وكان الغباء فوق سوء النية لابد أن يتحكم في تصرفات الاتحاد
السوفيتي ، فقد سبق هو وسوريا والفلسطينيون ايضا في فض الاشتباك الاول وفي فض
الاشتباك الثاني أن قالوا إنه حل منفرد ، ولم يكن فض الاشتباك الاول حلا منفردا ولم
يكن فض الاشتباك الثاني حلا منفردا ، وقّعت سوريا علي فض الاشتباك ولم يكن ايضا
حلا منفردا ولكن هذا هو الغباء الحاقد ، الغباء السوفيتي الغبي
مضينا في الإعداد وانعقد مؤتمر القاهرة ثم دعوت بيجين لزيارة الاسماعيلية وبدأنا
المرحلة التالية بتكوين لجنتين سياسية ولجنة عسكرية ، واتفقنا علي رفع مستوي التمثيل
بدلا من الخبراء في مؤتمر القاهرة الي مستوي الوزراء في اللجنتين السياسية لوزراء
الخارجية من البلدين والعسكرية لوزراء الدفاع من البلدين ومحادثاتنا في الاسماعيلية
كما سمعتم بدأها بيجين بأن أعلن أنه هناك قرار من مجلس الوزراء الاسرائيلي يريد ان
يبلغه لي هو أن الحدود بيننا وبينهم هي الحدود الدولية مع فلسطين ، اي انه لا مشكلة
علي الحدود ، وبدأنا نتحدث عن الانسحاب ، عرضوا الانسحاب علي مرحلتين ،
المرحلة الاولى تتسحب فيها القوات الاسرائيلية الي شرق العريش شمالا ، والي رأس
محمد جنوبا ، ثم تكون المرحلة الثانية بعد ذلك الي الحدود الدولية مباشرة ، وطبعا أمر
طبيعي أننا لم نكن كما قلنا في القدس ، لم نكن نبحث اتفاق بشأن سيناء والا لكنا
عرضنا كل التفاصيل ، وانما نحن بدأنا بالمشكلة ، بدأنا بسيناء ، بأنه يريد انه في
مفاوضاته يقدم شيئا ، لأنه بعد ذلك نقل الي المشكلة الفلسطينية كما سأحكي لحضراتكم
في مشكلة سيناء كما شرحت علي مرحلتين ، ولم يعنيني مطلقا أن أدخل في تفاصيل
الحديث بشأن سيناء ، لأن المشكلة ليست هي اطلاقا، وانما هو ما ذكر انه فيه هناك

مستوطنات في شمال سيناء ، أنا اعلم هذا ونعرف بالتفصيل كل شيء عنها ، فقال إن هناك مستوطنات في شمال سيناء ، لما عرض هذا الامر قلت له دعنا نحيل هذا الأمر الي اللجنة العسكريه ، لأن هذا الامر ليس هو جوهر البحث وانما جوهر البحث هو التسويه الشامله ، واحلنا فعلا الموضوع مباشرة الي اللجنة العسكريه التي كنا قد اتفقنا عليها في اول اجتماع ، فوجئت أمس وأول أمس برئيس وزراء اسرائيل بيقول انه تكلم معي في شأن المستعمرات في شمال سيناء وإن مصر تعرف الموقف الاسرائيلي ، هذا الكلام حدث حتي في وجود وفدي المفاوضات ، لم نكن وحدنا وما حدث هو ما حكيتة تماما ، مشكلة سيناء هو حتي ذكره للحدود الدولية أمر لم يكن من جانبي أمرا جديدا اطلاقا . حدودنا هي الحدود الدولية شاء بيجين او لم يشأ او شاء الصقور او لم يشاءوا ، ده امر مفروغ منه لكن فوجئت إنه بيقول إن مصر تعرف موقفنا تماما في شأن المستعمرات . . لا . . قبل ما يصل بيجين الي الاسماعيلية ، وصل كما تذكروا وزير الدفاع الاسرائيلي وايزمان في محادثات اجراها في جانكليس مع القائد العام المصري الجمسي ، وزارني كنت في ذلك الوقت في الاسماعيلية قبل مجيء بيجين وكان وايزمان موجود وكان معي نائب رئيس الجمهورية حسني مبارك والقائد العام الجمسي ، تحدثنا في شأن سيناء ، طلب أن يدخل في تفاصيل بالنسبة لسيناء معي قلت له هذا الامر ابحثه مع القائد العام ، عرض موضوع المستعمرات الاسرائيلية والمستوطنات الاسرائيليه في شمال سيناء وعزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلي يسمعي الآن ، وقبل زيارة بيجين للاسماعيليه وسمعتوني يمكن بالأمس بأقول إنه أنا أخذت الامر في الاول شيء يدعو الي السخرية وهي نكته يعني مستعمرات ايه داخل الحدود الدولية بتاعتي ، ما فيش فيها لا يعقل انسان هذا ، هذا المنطق يعني أو انا متصور ان الروح الجديدة خلف المبادرة المصرية قد غيرت من مفاهيم التوسع والمفاهيم القديمة عند الحكام الاسرائيليين ، لما عرض هذا الأمر قلت له أبداً أنا متصور إن ده كلام غير جاد

ولكن اذا كنتم جادين فيه وهو يسمعي الآن قلت له لا اذا كنتم جادين في هذا الكلام يا وايزمان لا . . قول لبيجين انا وقفت امام مجلس الشعب المصري وقلت اني مستعد ان اذهب الي آخر العالم لكي احقق السلام او اتفادي أن تراق نقطة دم عسكري أو ضابط من أولادي ، احبك تقول لبيجين إنه لن اسمح بمستعمرة ولا سنتيمتر مربع من حدودي الدولية حتي اذا اقتضي الامر أن احاربكم الي آخر العالم كان وايزمان حقيقة كان عاقلا جدا ، الوزير وايزمان ولكنه باخلاصه لبلده ولحكومته انفعل هو الآخر وقال إن احنا حاربنا اربع حروب قلت له هذا لا يعفي ابدأ من ان هذا الموضوع مقفل ولا سبيل الي مناقشته قبل مجيء بيجين . اذا كان بيجين يحكي الحقيقة طب لماذا لم يحكي هذا؟ هل موقف اسرائيل معروف لدي وموقفي غير معروف لاسرائيل ؟ سؤال غريب وبعدين فوجئت إنه قد تحدد موعد لانعقاد اللجنة السياسية ، وقبل انعقاد اللجنة السياسية بيومين ، كل ساعة او ساعتين علي الأكثر يعلن راديو اسرائيل نبأ ، خبر تقدم احد الوزراء الي مجلس الوزراء الاسرائيلي بطلب إنشاء مستوطنات جديدة في سيناء وبعد ساعتين يقولوا درس مجلس الوزراء الاسرائيلي هذا الكلام ورفض كلام الوزير الاسرائيلي بإنشاء مستعمرات جديدة لأن ده سيكون ضد المفاوضات اللي جايه ولكن قرر تعزيز المستوطنات القديمة

حركات غريبة يعني هل هم متصورين انه نحن لا نتابع هذا الامر ، أو واثقين ين في نفسهم الي حد أنه يقدروا يغيروا الحقائق امام العالم كله ولا ينتبه اليهم انسان حملة مستمرة من التصريحات المتوالية ومن الصباح الي المساء في راديو اسرائيل وفي تليفزيون اسرائيل علي المستوطنات وانه الوزير اللي رفضوا له المستعمرات زعلان جدا ولا مجلس الوزراء الاسرائيلي قال لا ندعم القديم اللي موجود . وزير راح لـ " يميت " اللي هي مستعمرة في شمال سيناء عندنا علي ارضنا وطلعوا بمظاهرات ضده . وزير ثاني راح قال لهم لا سيحميكم الجيش الاسرائيلي ، عمليات بلا شك كان العالم

كله بيتابعها ويانا وانا كنت باتابعها ، ويمكن ده اللي كان وراء دعوتي لعقد مجلس الامن القومي يوم الاحد الماضي وهو اليوم الذي كان محددًا لسفر وزير الخارجية المصري من أجل انعقاد اللجنة السياسية في القدس ، واقول لكم بمنتهي التجرد والصراحة إنني بعد متابعتي لهذه الإعلانات وهذا الأسلوب فيما بيني وبين نفسي تشاءمت وقلت والله موضوع اللجنة السياسية أمر لا بد ان ندرسه بعناية فوجئت بانه زي ما حكيت هنا الرئيس كارتر بيقوم بدور فعال ومخلص ونشيط فوجئت بيه بيرسل لي وبيقول ليه اسرائيل بالنسبة لجدول الاعمال الذي اقترحناه احنا ، بترفض، وكان سبق ان احنا رفضنا ايضا جدول اعمالهم المقترح فالرئيس الامريكي قال طيب لما رفضتم انتوا الاثنين كل منكم جدول اعمال الآخر وانا باقدم جدول الاعمال هذا العرض عليكم كحل وسط بين الجدولين قرأنا جدول الاعمال الامريكي وهو كان من ٣ نقط وكلنا نعرف أن الهدف الاساسي من اجتماع اللجنة السياسية في القدس كان هو اصدار ما يسمي باعلان المباديء اي إعلان

المبدأ الاول : وهو جلاء اسرائيل عن الأرض المحتلة بعد ٦٧ حسب قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢٠

المبدأ الثاني : هو حل المشكلة الفلسطينية بجميع وجوهها ، بجميع وجوهها يعني أن المشكلة الفلسطينية ليست مشكلة لاجئين فقط وانما هي مشكلة سياسية في المقام الاول ، فحل مشكلة فلسطين بوجهيها السياسي والانساني ، اللي هو اللاجئيين ، السياسي اللي هو الدولة وحق تقرير المصير والانساني اللي هو اللاجئيين ، تتعهد اسرائيل أنها جاهزة للحل وإعلان المبادئ ، هذا لما بيعلن المبدأين دول بيبقي سهل بعد ذلك ان اللجنة السياسية تسترشد بهذا الكلام ، عرضنا احنا وقرأتم في الصحف أمس كلامنا في هذا وطبعا احنا لسنا معقدين يعني في اعلاننا اللي احنا طلبناه واللي فشلت او قطعنا

المحادثات من أجله أنه في الجلاء وضعنا صراحة الجولان والضفة الغربية وغزة قبل
سيناء ، نحن لسنا معقدين ، ولسنا حزبيين ، ضيقي المخ ولسنا متحجرين العقل كالاتحاد
السوفيتي وبنعمل حل منفرد . . لا . . لعلم الاتحاد السوفيتي الغبي انه قطعت
المفاوضات قطعها لأن اسرائيل لم توافق علي النص علي الانسحاب من الجولان
والضفة الغربية وغزة قبل سيناء ، سمعتوا هذا ولكن وصل جدول الاعمال الامريكي
المقترح بشأن اجتماع اللجنة لإصدار هذا البيان زي ما حكيت لكم ، الكلام ده استمر
ليوم السبت طوال المساء وكان نائب رئيس الجمهورية سهران لغاية الصباح تقريبا لأن
العملية كانت ماشية طول الفجرية وفوجئت الصبح أنه الرئيس الامريكي بعث لي
ويقول إنه جدول الاعمال اللي وافقتم أنتم عليه وهو اقتراح أمريكي وافقت عليه أيضا
اسرائيل طيب . في هذا الوقت انا كنت لما بلغني نائب رئيس الجمهورية في الصباح .
وكان كريم لانه قعد سهران طول الليل مارضاش يصحيني ، لكن في الصباح أبلغني أن
الامور لم تصل الي حل بعد ، فتذكروا أنه كان مفروض في ذلك اليوم أن نجتمع باللجنة
السياسية التي ستسافر فطلبت من نائب رئيس الجمهورية دعوة مجلس الامن القومي
بدلا من اللجنة السياسية لدراسة الموضوع ، واحنا مجتمعين في مجلس الامن القومي
وصلت برقية من الرئيس الامريكي بتقول إن اسرائيل وافقت علي جدول الاعمال
الامريكي المقترح بعد ان رفض كل طرف منا جدول اعمال الآخر ، طيب ناقشنا الامر
طويلا في مجلس الامن القومي، ويذكر الأخوة اعضاء مجلس الامن القومي انه انا ما
كنتش متقائل ابدأ في حديثي وإنما اردت أنه لا تعطي لاسرائيل فرصة ان تذهب الي
العالم وتقول إن مصر لا تريد السلام طيب ما دام حصلت موافقة علي جدول الاعمال
اللي وافقنا عليه تلقي وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل التعليمات اللازمة امام مجلس
الامن القومي كله وبحضوره وسافر وبدأت الاجتماعات في القدس

ومن اول يوم استمعت لجلسة الافتتاح ، في جلسة الافتتاح تحدث ديان بوصفه وزير خارجية اسرائيل وبوصفه رئيس الاجتماع باعتبار زي ما احنا عارفين إن الدولة المضيفة بترأس الاجتماع وفي حديثه قال كلام طيب جدا ولكن وصل الي النقطة اللي قال فيها إنه احنا مستعدين نناقش كل شيء وكل شيء خاضع للمفاوضات وللمناقشة واحنا عاوزين السلام و ٠٠ و ٠٠ الخ وبعدين قال إنه في كل مفاوضات المفاوضات بيقتربوا الي ان يصلوا مع بعض الي منتصف الطريق هو بهذا ينبغي انه مفاوض يفرض او طرف يفرض علي الطرف الآخر أي شيء أنه جاهزين لهذا وانه يعني كل شيء ممكن المفاوضة فيه ويصلوا الي منتصف الطريق . طيب ٠٠ اسرائيل تحصل الي منتصف الطريق بايه ؟ طيب ماهيه علي أرضنا ده حتي لو راح لثلاثة أرباع الطريق برضه حبيبي واخذ حته من أرضنا ومن سيادتنا حتي الثلاث اربع وحتى لو وصل لتسعة وتسعين وواحدة من عشرة التسعة من عشرة حتبقي برضه من أرضنا ومن سيادتنا ، منطوق غريب ، وشطاره غريبه شويه ، او معرفش اذا كانوا بيتصوروا إن ما حدش فاهم او بيحلل أو بيتتبه لهذا ، طبعا اذا سلمنا احنا بهذا الكلام معناه إنه نقول لهم طيب لما نيجي نعرض مشكلة الارض ونيجي لمنتصف الطريق ، هي اسرائيل بتتكلم علي ارض مين ده علي أرضي انا ما بتتكلمشي علي أرضها هي ، يبقي في النص عندي النص راح مني برضه من ارضي والسيادة ده كلام .. منطوق غريب مغالط ، بعثت تعليماتي لمحمد كامل قلت له كمل ، وما لديك من تعليمات واضح سواء من نتيجة اجتماع مجلس الأمن القومي أو مما أصدرته له برضه في مجلس الأمن القومي ثاني يوم وقعت الواقعة

وقف رئيس وزراء اسرائيل ، الأول راح وزير الخارجية بتاعنا محمد كامل الي بيجين قابله اتفق علي أنه بلاش تصريحات علشان نوفر الجو الهاديء ، وده كان بناء علي طلب محمد ابراهيم كامل وزير خارجيتنا انه علشان نوفر جو هاديء بلاش تصريحات،

فبيجين قال له ايوه فعلا وطبعا وزير الخارجية قال له احنا جايين مفتوحين العقل ومستعدين للتفاهم ولكن في الحدود اللي انتو عارفين فيها مصر ، بيجين قال ايوه ورحب وانتهوا الي هذا ولم تمض ساعتين وبيجين عامل عشاء لوزراء الخارجية الامريكي والمصري ، ووقف يخطب وخطب خطبته الشهيرة اللي سخر فيها • سخر فيها من كل شيء وعاد الي نفس النغمة القديمة ، نغمة الغرور ما قبل اكتوبر لدرجة ان رسميين ووزراء اسرائيليين اعتذروا للمصريين اللي كانوا حاضرين هذا الاجتماع خاصة بعد وزيرنا محمد كامل ما خد موقف كريم قوي ، وضع بيجين في حجمه تماما بهذا، كيف يمكن ان تستمر أو تسير اللجنة السياسية اذا كان الامر ، دعوني اقول إنه قد يعتذر بيجين عما قاله وقد اعتذر فعلا ، سنقبل الاعتذار ولكن كيف نقبل ؟ او علي اي صورة ممكن ان نقبل انه احنا واسرائيل نوصل لنص الطريق ؟ نص الطريق ده علي ارضنا ونص الطريق علي سيادتنا

مصر ما بتكسبشي شيء اطلاقا ، انا افهم واوافق إن فعلا أن تكون المفاوضات كما يجري في العالم وأن نصل الي منتصف الطريق بس بعدما تعود اسرائيل الي حدود ٦٧ وكل منا يبقي في ارضه وفي حدوده بعد ذلك نقعد مع بعض ونقول ايه اللي نوصل له علشان نحقق السلام وهنا نص الطريق هيبيقي نص من عندهم ونص من عندي اما انه وهو محتل الارض عندي وكمان بيسبق ويقول مستعمرات او مستوطنات وتبقي ومش بس تبقي بتبجح غريب يقال إنه الجيش الاسرائيلي حيحميها علي أرضي ، تبجح غريب • أمام هذا كان مفيش مجال اطلاقا لأن نقبل الاستمرار في هذه المهزلة التي يريدون بها أن يفرضوا شروطهم التي تصوروا انهم سيفرضونها بعد هزيمة ٦٧ ولكنهم لم يستطيعوا أبدا هزمنا عسكريا صحيح في ٦٧ ولكن لم تهزم إرادتنا ابدا ولم تستطع اسرائيل ان تملي علينا شيء في ٧٣ هزمت اسرائيل

وتدخلت امريكا ، تدخلت امريكا ولم نستطع ان نفرض علي اسرائيل شيئاً طيباً لما أنتو في هزيمتنا المريرة لم تستطيعوا أن تفرضوا علينا إرادتكم السياسية أو شروطكم السياسية ، كيف يمكن ان نقبلها اليوم بعد ٧٣ ؟ بعد سنه ٧٣ وبعد انتصار ٧٣ وبعد زلزال ٧٣ وبعد المؤتمر الصحفي لديان رابع يوم ورا الجبهة امام جميع مراسلي العالم، وبعد المساعدة الامريكية التي قدمت لهم ، كيف يتصوروا ان نقبل اليوم وبعد اكتوبر ٧٣ ما رفضناه بعد هزيمتنا في ٦٧ ؟

بانتهز هذه الفرصة لكي اضع أمام حضراتكم الموقف كما حكيت بالنسبة للقوتين الأعظم، الاتحاد السوفيتي لازال مصراً علي سياسته ، لازال يفرض حظراً كاملاً علي الأسلحة وقطع الخيار منذ حرب ٧٣ الي اليوم فيما عدا صفقة واحدة اللي جت نتيجة سفر وزير الخارجية وحتى هذه الصفقة كما وعدوا بها لم تكتمل ، لم يرسلوا بقيتها ، اما قطع الخيار فرفضوا بالكامل وظلوا الي العام الماضي في العام الماضي اعلنوا رسمياً إن حتي الصفقات القديمة المتفق عليها ملغاة، خلاص ونبدأ من أول وجديد والدفع بالعملة الصعبة زي ما بيعملوا مع الولد المجنون بتاع ليبيا ، ده موقف الاتحاد السوفيتي كلنا عارفين قربنا احنا النهارده علي ١٨ ، ١٩ يناير ٧٧ ، قربنا احنا النهارده ، يناير فات يعني من زحمة الاحداث انا.. التواريخ .. ما باعيش التواريخ ابدأ كلنا بنذكر موقف الاتحاد السوفيتي في ١٨ ، ١٩ يناير ٧٧ وعملاؤه ، موقف الاتحاد السوفيتي من ذلك التاريخ مستمر لمحاولة العبث داخل البلد هنا وانتفاضه الحرامية بيسميها انتفاضة وطنية بناء علي كلام عملائه في مصر هنا، وكما وعدتكم لا مهادنة مع هؤلاء العملاء أبدا ، ما عرفش الاتحاد السوفيتي سمع وإلا لا ؟ اللي عمله الشعب في عودتي من رحلة القدس او فيما بعد ذلك في كل مكان وما اعرفش تفسير هذا بالبروليتاريا ٠٠ الامبريالية ٠٠ الانهزامية دي تطلع ايه لأنه التعابير كثير عندهم قوي لا مهادنة مع هؤلاء ولا مع عملائهم انا بأقولها لكم وانتم ممثلو الشعب اليوم ده موقف الاتحاد السوفيتي

موقف أمريكا اليوم لازم نسمّع الشعب الأمريكي رأينا ، والرئيس الأمريكي والعالم أيضا عقب معركة ٧٣ بدأت انا وكيسنجر عملية ما يسمى بعملية السلام وده مما أغضب ايضا الاتحاد السوفيتي ، اللي برضه غضب في الآخر لأنني عملت انا المبادرة ، طلب هذا الكلام ٧٢ ونحن مهزومين ، طلب رسمي ان يرتب اجتماعاً مع جولدا مائير في طشقند وقال احنا مهزومين يعني معناها كنت هاروح امضي وواقع علي التسليم ، فلما السفير رفض انه يبلغني هذا الكلام ، ما بلغونيش إلا في القاهرة وياريت بلغوني هناك علشان كنت اقول له رأيي فيه . الاتحاد السوفيتي غضبان من هذا والله بعد انتهاء الحرب ٧٣ بدأنا لعملية السلام ، كيسنجر جه، بدأنا النقطة الستة اللي أغضبت الاتحاد السوفيتي الي اليوم ، عملنا فض الاشتباك الاول وفض الاشتباك الثاني اتفقنا انه بعد فض الاشتباك الثاني لا مجال لسياسة الخطوة خطوة وانما نذهب الي جنيف بعد اجراء انتخاب الرئيس الأمريكي سنة ٧٦ ، اي في اوائل ٧٧ لكي ينعقد جنيف للحل او للسلام الشامل في المنطقة

عاونت مع ٣ رؤساء امرامريكيين نيكسون وكيسنجر وزير خارجيته ، فورد وكيسنجر وزير خارجيته ، كارتر وفانس وزير خارجيته ، لابد أن اقرر هنا للتاريخ لم يطلب مني الامريكان تسهيلات بحرية في الاسكندرية كما كان يتمتع الاتحاد السوفيتي ، لم يطلب مني الرئيس الأمريكي قاعدة في مرسى مطروح كما طلب الاتحاد السوفيتي ، ما طلبشي مني قواعد ، بتقدم امريكا الي اليوم ما مجموعه مليار دولار سنويا منذ ٣ سنوات ، كل هذا لازم نذكره ، لابد ان تذكر كل هذا ونذكر ايضا انه في تطهير قناة السويس لما طلبت من الامريكان بعد ساعات استجابوا لطلبي وبدأ التطهير فعلا تحت قيادة البحرية المصرية ، في الوقت اللي الاتحاد السوفيتي طلب مهلة شهر وبعدها عادوا بعد شهر قالوا طيب ناخذ الثمن من رسوم المرور، فقلنا لهم الامريكان بيعملوها لنا

مجانا ، قالوا طيب نيجي ، علي ما جم كانوا الامريكان همه والانجليز والفرنساويين تقريبا خلصوا القناة فخدوا حته في خليج السويس يطهروها زي ما قلت قدموا في تطهير القناة واجروها ، وزى ما تعلموا كلكم أن القناة من الحاجات الاساسية عندي في مصر اللي بتديني في السنة ٥٠٠ مليون دولار . بالمشروع الياباني اللي بقي له سنة تقريبا ، وماشي وتستطيعوا تطلعوا تشوفوه لأنه انجاز رائع في سنة ٨٠ اي بعد سنتين ، ان شاء الله ، بتدي الف مليون دولار الي هذه اللحظة لا يوجد جواب واحد متبادل بيني وما بين امريكا بشأن تطهير القناة ولا بتكاليف التطهير ابدأ وانما زي ما حكيت لكم الي هذه اللحظة ، اللي يدور في الخارجية المصرية ، في الرئاسة ، في اي مكان لن يجد شيئاً وقلت للاتحاد السوفيتي لما جاني وبيقولوا طيب نحصل الرسوم من المرور قلت لهم الامريكان بيعملوها مجاناً قالوا طيب ، ورجعوا جم اشتغلوا في خليج السويس طيب لازم تدونا جواب ، الاول قلت لهم بس الامريكان انا ما بعثلمش جواب لغاية هذه اللحظة وما اعرف اتكلفت قد ايه وما اعرف اتسدت ازاي ؟ لأنه همه قاموا بيها وعملوها نوع من المعاونة لنا ، برضه علشان مانحرجهمش كتبنا لهم ، كتبنا لهم ، كتبنا للاتحاد السوفيتي جواب زي ما بحكي لكم ليست هناك ورقة تبادلها مع الامريكان علي شيء ولا علي تكاليف ولا زي ما حكيت لكم وتمت واليوم بتديني ٥٠٠ مليون دولار ، وبعد سنتين باذن الله بتديني الف مليون دولار ، طيب لكن كل هذا بأذكرة علشان اسجل تاريخ ، لكن اليوم لازم يعرف الشعب الامريكي لأنني أنا أعرف رد الفعل وخيبة الأمل اللي في نفوس مواطنين في بلدي

وابتدت تظهر في الصحافة من يومها علي تصرفات اسرائيل ونتيجة مقابلتها للمبادرة المصرية اللي العالم كله الي يومنا هذا ما اصبحتش مبادرة مصر دي اصبحت عمل تاريخي تبناه العالم كله نجحت وانتهت بالكامل ولا يستطيع انسان أن يمحوها من تاريخ العالم بل أنها الآن شعلة مضيئة يراد لها ان تكون مثلاً للعمل السياسي والعمل من اجل

السلام ، والعمل من أجل الأخلاق والعمل في السياسة ، كل هذا تبناه العالم ولكن فيه شئ مذهل جداً بالأمس أو أول أمس يخطب بيجين في الكنيست يقول إنه احنا مش محتاجين لاعتراف حد ، حتي الصحفيين بتوعنا رؤساء التحرير كلهم قاعدين وياه وبيقولوا له نتفق يعني عايزين نعرف الخلفية ، استمر في الاندفاع بتاعه فمجاملة من صحفينا قالوا له طيب بلاش يعني الكلام ده نشره احنا كنا عايزين نعرف الخلفية وبلاش ننشر الكلام ده مش في صالح القضية احساسا منهم بالمسئولية ، قال لهم ايوه بعد ما خرجوا كان الكلام بالكلمة في الاذاعة والتليفزيون الاسرائيلي ، حاجة غريبة اللي قاله لهم في الكنيست امبارح بيقول ايه ؟ بيقولوا له أنت ليه ماردتش علي المبادرة بتاعة السادات ، قال انا رديت ، قالوا له ايه قال اهه خريطه سيناء دي سيناء دي كلها للحدود الدولية بنسلمها بس وهي مش أرضك دي مش بلادك ودي مش مسألة ده مش تنازلات من جانبك اطلاقا قال ازاى بقه دي كلها دي طيب باعتراف مجيء السادات ده مش اعتراف بيك هو باسرائيل اللي انتوا بتدوروا ، عليه قال مين قال إن احنا عايزين اعتراف ، مين قال ؟ . . هنا بأقول للشعب الامريكي ، ادي نتيجة ترسانة السلاح اللي بلا حدود اللي اعطيت لاسرائيل ، تخلي انسان زي بيجين يقف ويقول هو مش عايز اعتراف مصر ، طيب والله احنا ما سعينا لاعتراف بيه . ده هو اللي سعي في ابريل الماضي وانا عند الرئيس الامريكي علي جدول الأعمال ثلاث نقط

اللي ناقشتها مع الرئيس الامريكي واضفت انا اليهم نقطتين والتلات نقط هي

النقطة الاولى : حدود ٦٧

الثانية : طبيعة السلام

الثالثة : القضية الفلسطينية

طيب فيه النقطة الثانية وهي طبيعة السلام هي اللي خدت اغلب وقت المناقشة بيني وبين الرئيس كارتر لأنه مش بس اسرائيل بتطلب الاعتراف وبتصرخ من اجل الاعتراف ، بل ايضا بتطلب أن يكون الاعتراف مصحوباً بعلاقات عادية ، اذا كان بيجين مش عايز اعترافنا حبا وكرامة اقوي ما محناش عاوزين ، بس ليعلم بيجين إنه هو اللي طلب ، وليعلم بيجين أن ارضنا مقدسة ، ببساطة انا تقديري انه هذا الكلام لا يعبر إلا عن انفعاله الشخصي لأن انا شفت شعب اسرائيل وحرصه علي ان يعيش في سلام في هذه المنطقة ومع جيرانه ، انا بأقول لشعب امريكا عملتوا ده كله وواقفين والرئيس الامريكي بكل الامانة وكل الشرف ووزير خارجية امريكا وبكل الامانة وبكل الشرف ولكن فيه مدخل خطأ اسرائيل ما تخذشي السلاح ، وعلشان تدافع عن نفسها كما كان في الماضي طيب انا عملت أهه مبادرة ومبادرة سلام ورئيس اكبر دولة عربية ورئيس الدولة التي منها قرار الحرب ومنها قرار السلم ، مصر ، عملت مبادرة ما هي النتيجة ؟ لأنه ساند علي ترسانة السلاح مزود بيها ، بيقول انا ما طلبتتش اعتراف حد . والمستوطنات لا ٠٠٠ دي تقعد في مكانها ويدافع عنها الجيش الاسرائيلي بالسلاح الامريكي طبعا أنا عايز أقول للشعب الامريكي ايضا في مبادرتي الي يومنا هذا عشرات الآلاف يتصلون بكل أنواع الاتصال ويحكوا كيف بكوا امام التليفزيون في اثناء مبادرتي

حقيقة هذا الشعب عاش معي كما عاش شعبي تماما ، مع ذلك يقف بيجين ويقول أبدا والمستوطنات في ارضك ٠٠ طيب كمان الجيش الاسرائيلي يحميها ووزير الدفاع الاسرائيلي راح يجيب أف ١٦ الطائرة بعد ما خد الفانتوم وبعد ما خد أف ١٥ أنا لعلمكم طلبت من وزير الخارجية الامريكي بالأمس أن يبلغ الرئيس الامريكي رسميا لأول مرة طلب تسليح مصر بكل ما لدي اسرائيل من سلاح ، طلبت بيعه ليه ؟ لم اطلب هذا لاني رايح اهجم علي اسرائيل لا، وانما اذا كان في هذه المنطقة اللي احنا

عائشين فيها امثال هؤلاء الناس اللي بيظنوا ان ترسانة السلاح توصله الي كل شيء ، والله انا علي تبعات مسؤوليات كبيرة بنتعدي هنا الي افريقيا كلها وعلي حظر كامل من الاتحاد السوفيتي وقلت لوزير الخارجية يبلغ الرئيس الامريكي انه رجاني ان لا تضعوا علي حظر كما وضع الاتحاد السوفيتي علي حظر لأنه كانت العقدة زمان اسرائيل طيب احنا ظهرت نوايانا، وعرفنا وعرف العالم وعاش كله مبادرة السلام كما قلت أنا بالامس قائمة ، والباب لا زال مفتوحا بشرط أن يكون مفهوما أن القواعد الاساسية للتعامل الدولي مش شروط مفروضة زي ما بيقولوا لا القواعد الأساسية يجب أن تكون هي المطلق ، اولي هذه القواعد أن لا مساس بالسيادة ولا مساس بالارض لا عندي ولا عندهم

بهذا ننطلق من منطلق سليم ، لا مساس بالسيادة ولا مساس بالأرض ، بننطلق ونبني السلام وبيقولوا إن اسرائيل عايزة الأمن ، طيب انا امامكم بأقدم وجهة نظرنا في مسألة الأمن بنقط محددة بأضعها امام حضراتكم وعشان يسمعها العالم ايضا بيشتترك معنا الآن في هذه الجلسة

هذه النقط عبارة عن ست نقط هي الآتي ، وهي النقط التي تقدمنا بها في اللجنة السياسية في القدس يوم ١٦ يناير ٧٨ هذه النقط

انسحاب اسرائيل من سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة وفقا لقرار ٢٤٢ ووفقا لمبدأ عدم جواز الاستيلاء علي الأرض عن طريق الحرب ضرورة ضمان سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق ترتيبات يتفق عليها بين الاطراف علي أساس مبدأ المعاملة بالمثل -

احترام حق جميع الدول في المنطقة في السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي

تحقيق تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية بجميع جوانبها علي أساس حق تقرير المصير من خلال محادثات بتشارك فيها مصر والاردن واسرائيل وممثلي الشعب الفلسطيني وليه احنا حطينا مصر والاردن ؟ لأن قطاع غزة كان مع مصر ، الضفة الغربية كانت مع الملك حسين فاحنا مستعدين نقعد احنا والاردن مع ممثلي الفلسطينيين ومع اسرائيل علشان حل هذه المشكلة يهمني أعلن امامكم أنه في زيارة سابقة للملك حسين كان عندي وبحب أني اضع هذا امامكم ايضا انا قلت للملك حسين أنه بالنسبة للفلسطينيين حق تقرير المصير أمر أساسي لأنه بدون حل المشكلة الفلسطينية لن يقوم سلام وقلت له قطاع غزة يعني وبأعلنها أمامكم علشان يسمع العالم كله لا طمع لنا فيه علي أية صورة، لا احنا عايزين نضمه ولا احنا عايزين نحكمه ولا عايزين نسلخه ولا شيء ابدأ نحن نريد ان يتسلمه اصحابه اللي همه الفلسطينيين .. دي سياسة مصر الثابتة ولن نحيد عنها انا قلت للملك حسين إنه بما أنه كانت لدينا غزة وكان عندك الضفة الغربية طب نتفق إنه في الحل المقبل تتسحب اسرائيل من الضفة الغربية ومن قطاع غزة علي أن تتسلم الامم المتحدة لسنوات يتفق عليها سنة .. اثنين .. ثلاثة ، بس ما تزيدش عن خمسة وفي وقت اللزوم بعد انسحاب اسرائيل ، ممكن ان نتدخل من اجل مسألة الأمن اللي بتحتج بيها اسرائيل كل شوية وعملاها زي قميص عثمان اما نتكلم في مستوطنات يقولوا الأمن ، اما نتكلم في التوسع يقولوا .. لا .. الأمن اما نتكلم في الضفة الغربية يقولوا الأمن ، طيب والله احنا مستعدين في غزة واذا وافق الفلسطينيون وهم اصحاب الامر وليس لنا أن نتدخل اذا كانت ارادتهم غير هذا ، انه احنا مستعدين نخش نساعدهم في الأمن الي حق تقرير المصير ، فقط انا باتكلم ليس لمصر اي طلبات لا قبل تقرير المصير ولا اثناء الامم المتحدة وانسحاب اسرائيل ولا بعد الاستفتاء ولا نطلب ان يدرج في الاستفتاء اي شيء خاص بانضمامهم لمصر لا قطاع غزة فلسطيني يعود لأهله ده انا اتفقت عليه مع الملك حسين دي النقطة ٤ من الـ ٦ نقاط اللي بنقول ، بنقولها للأمن

إنهاء جميع دعاوي أو حالات الحرب وإقامة علاقات سلمية بين جميع دول المنطقة عن طريق معاهدات السلام طبقا لميثاق الأمم المتحدة ده اللي تقدمنا بيه في جدول الاعمال ، زي ما حكيت لكم في اللجنة السياسية في القدس ، بالنسبة لأمن اسرائيل ، زي ما حكيت لكم بنلاقي ان كل هذه الامور حطينها احنا وحطتها انا بتفصيل اكثر بعثته وأريد ايضا أن أضعه أمامكم علشان التاريخ ، هذه النقط هي نحن علي استعداد من أجل حل مشكلة الأمن التي تعتبر إن لها اهمية بالنسبة للمواطن الاسرائيلي نحن علي استعداد لمناطق منزوعة السلاح علي الجانبين .. واحد نمرة اثنين : مناطق مخففة السلاح علي الجانبين ثلاثة : محطات انذار مبكر علي الجانبين علي اني لا اطلب ان في محطتي اضع عسكري مصري وفي ارض اسرائيل ولا في محطتهم يضعوا عسكري اسرائيلي علي ارض مصر وعندئذ الامم المتحدة موجودة وطرف ثالث ممكن يكون موجود الشيء الرابع : انه خاص ايضا بالأمن إمكانية وجود قوات طوارئء للامم المتحدة علي خط الحدود

الأمر الخامس : انه ليس لدينا مانع من وجود قوات طوارئء في شرم الشيخ بدون عسكري اسرائيلي واحد وانما قوات طوارئء من الامم المتحدة

الأمر السادس : انه نحن علي استعداد لتشكيل لجنة مشتركة كما كان في اتفاق الهدنة زمان لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق علي الجانبين والاجتماع بصفة دورية في الجانبين ، بهذا لا اعتقد بأنه مشكلة الأمن تصبح قميص عثمان اللي كل ما يتزندقوا في حاجة يقولوا آه اي مشكلة الامن المستعمرات لا ده الأمن ، الضفة الغربية لا ده الأمن، العملية وضحت ولعل اللي كانوا بيتهموا مصر وهم بيسمعوا هذا التفصيل النهارده لعل اللي كانوا بيتهموا مصر يلقموا الحجر النهارده من موقف مصر احنا قلنا موقف كل واحد بالحق

والعدل ، قلنا موقف روسيا ، قلنا موقف امريكا، قلنا موقف اسرائيل ، قلنا موقف الشعب الاسرائيلي ، ادينا لكل انسان حقه ، ودي هي مصر لن تتحاز ، مصر لن تكون ابدا في منطقة نفوذ احد ، ومصر ستظل دائما مصر.. بتقاليدها .. بترائها .. بأصالتها ..بايمانها فوق كل شيء

أيها الأخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

استطيع ان أوجز الموقف في النقاط التالية بكل اختصار ، قادة اسرائيل لا يزالون يتحركون بانجذاب شديد متعمد الي كل دعاوي ما قبل المبادرة بالطريقة القديمة • مصر لا تطلب السلام بأي ثمن ، نحن نريد سلاما دائما راسخا لا تهزه العواطف او المفاجآت، كل المحاولات الاسرائيلية للتسويق وتضييع الوقت ، هي بهدف ان تفتقر قوة اندفاع السلام التي أوجدتها المبادرة المصرية او ان يتضاءل تأييد العالم لها كل هذه المحاولات الاسرائيلية قد فشلت ولن يكون مصيرها الا الفشل قدمت المبادرة المصرية كل ما يمكن أن نقدمه وقبلنا كل الضمانات الجادة لأضعها منها وسمعتوني بأعدد ٦ ضمانات وحققها في الوجود الطبيعي مع جيرانها ولا يزال باقي ان يستجيب الجانب الاسرائيلي اننا لن نفرط علي الاطلاق لا في سيادتنا الكاملة علي ارضنا ولا في حق شعب فلسطين في تقرير مصيره وبعد ، فلعل أكثر اديني حكيه لكم عنها الاعتراف ومفيش ما يدعو اني اكررها لأنه انا دهشت حقيقي لما قال هذا في الكنيست الاسرائيلي ، انه غير محتاج للاعتراف طيب والله اذا كان هو مش محتاج للاعتراف احنا ما بنجريش وراه ولكن ده اللي بتطلبه اسرائيل بقي لها ثلاثين سنة واللي وضعه الرئيس الامريكي علي الجدول كطلب ملح لاسرائيل اعتقد انه بيعبر بهذا عن انفعاله الشخصي وليس

عن
الباقيين

السؤال الآن : ما هي الخطوة القادمة ؟ وما هو سبيلنا الي مواجهة هذا الموقف الاسرائيلي المتربص للانقضاض علي مبادرة السلام ؟

أقول من هذا المنبر ، أقول لاسرائيل وأقول أيضا لقيادة الاتحاد السوفيتي إن مبادرة السلام المصرية لم تعد ملكا لمصر وحدها ، مبادرة السلام المصرية أصبحت هي الحقيقة المرتجاة التي يتشبث بها العالم كله ، مبادرة السلام المصرية امتدت الي أبعاد انسانية وأخلاقية وسياسية وهي تسكن الآن كل الضمائر علي امتداد القارات المعمورة ، الانسان في كل مكان اليوم متمسك بمبدأ حماية الانسان المصري العربي والانسان الاسرائيلي من شرور التدمير وكوارث الحروب ، اخلاقيات المبادرة تقوم علي القرار العادل الذي يستند الي المبادئ والمواجهة المستقيمة التي لا بد ان يتوفر لها الشجاعة والقدرة المنتصرة علي أطماع التوسع وأحلام الغزو .

إن الاهداف السياسية للمبادرة أصبحت يقين في كل تجمع دولي رسمي أو شعبي من حقه إصدار القرار ، وكل قرار أعلن حتي اليوم من مختلف المواقف المشاركة في صياغة المصير العالمي هو إقرار لأهداف المبادرة وأبعادها الإنسانية والأخلاقية والسياسية ، واذا كانت المبادرة قد هدفت وحقت هدم الحواجز النفسية الرهيبة من الشكوك وعدم الثقة والكراهية والأحقاد فإن اعداء المبادرة لن يفلحوا في أن تختنق المبادرة بحواجز جديدة نتيجة افتقار المسؤولية أو صغائر الاطماع أو أحابيل المناورات . ومن هنا ومن فوق هذا المنبر فإنني احذر، لقد أبلغت رسالتي في القدس واشهدت الله واشهدت العالم كله عليها واليوم احذر ولا اهدد لأن التهديد هو أسلوب الضعفاء ، احذر من نتائج هذا العبث الذي يجري في موضوع المسؤولية والجد والقرار الصعب والمسلك الشريف والعادل ، واحمد الله أن العالم كله اصبح مقتنعا اليوم بأننا نعني تماما كل كلمة نقولها ، واننا نحترم تماما كل وعد نقطعه علي أنفسنا ولذلك فإنني

أعود واحذر واكتفي اليوم فقط بالتحذير ومصر لا تتحرك الا من موقع القوة والثقة
بالنفس

أيها الأخوة والأخوات

ستمضي مبادرة السلام في طريقها بعون الله تحمل شعارها القوي الوضاء فلتنك حرب
اكتوبر هي آخر الحروب لأن إرادة السلام لم تعد هي إرادة مصر وحدها بل هي إرادة
قوي العالم كله وأرجو أن يفهم ويتفهم اولئك الذين يتصورون صلفا وعنادا وغرورا أنهم
قادرون الي الابد علي تحدي ارادة العالم كله وخداع العالم كله ، أرجو ان يفهموا
ويتفهموا أنهم قد اختاروا معركة فاشلة وأن إجماعا عالميا انسانيا سوف يطاردهم حتي
يلفظوا فلسفة أصبحت بالية بعد حرب اكتوبر وأصبحت اكثر اهتراء بعد مبادرة السلام ،
تلك الفلسفة هي فلسفة فرض الأمن بالقوة العسكرية ، لقد انطلقت مصر من أجل السلام،
وهي في موقع القوة ، وعلي هؤلاء المتصلبين المتحجرين ان يستعيدوا بعمق وإمعان ما
واجهت به الكنيسة الاسرائيلي عندما قلت لهم إن الامة العربية لا تتحرك في سعيها من
اجل السلام الدائم العادل من موقع ضعف او اهتزاز بل انها علي العكس تماما تملك من
مقومات القوة والاستقرار ما يجعل كلمتها نابعة عن إرادة صادقة وعن إدراك حضاري
بانه لا بديل للجميع عن إقرار السلام الدائم العادل لكي نتجنب معا كارثة محققة علينا
وعليهم وعلي العالم كله ، هذا ما قلته بالنص في الكنيسة

إن المعوقين لطريق السلام يقفون اليوم امام محكمة التاريخ في ققص الاتهام ، قضاتهم
هم كل المناضلين الشرفاء من أجل السلام ومسئوليات القادة ومن حملتهم الاقدار رسالة
اتخاذ القرار المنقذ لحياة الملايين من شرور القنبلة والصاروخ مسئولية هؤلاء القادة أن

يتخلوا عن مناورات المتلبسين بالاتهام فنحن اليوم امام اكبر قضايا تاريخ الانسان المعاصر ، قضية الحق العربي والاسرائيلي في السلام والحياة الآمنة باحترام لحقوق الآخرين وبإعلانه مباديء العدل والحرية فلا استعلاء بحق ينكر حقوق الآخرين ولا غرور بقوة تتجاهل كرامة الغير ولا حياة علي أرض هي ملك اصحابها ولا ادعاء بحجة واهية تخفي وراءها اطماع التوسع والعدوان

أقولها وأقولها وأكررهما لرئيس حكومة اسرائيل ، ارضنا مقدسة ، حقوق شعبنا، مقدسة، سلامنا وأمننا جميعا مقدس ، ولا سبيل أمام حكومة اسرائيل إلا أن تقوي علي انتزاع نفسها نهائيا من أحلام الغرور ، وان تستوعب جيدا دروس المواجهة بيننا وبينهم فإن نزعة التوسع لن تجديهم ابدا ، وكرر ما سبق أن قلته امام الكنيست الاسرائيلي قلت بالحرف الواحد إنني لم اجيء لكي اتقدم برجاء أن تجلوا قواتكم عن الأرض المحتلة ، إن الانسحاب الكامل من الارض العربية المحتلة بعد ٦٧ في الضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء امر بديهي لا نقبل فيه الجدل ولا رجاء فيه لأحد أو من احد ، هذا هو ما قلته أمامهم في الكنيست ، أعيده امامكم اليوم لكي يسمعه ، لكي يسمعه العالم كله معنا ، امام شعبنا العظيم .. شعب مصر .. كل رجل وكل امرأة علي ارض وادينا .. ارض الحب والحرية والسلام ارجو أن يعلموا جميعا أنني اعلم كم صدمتهم سياسة الحكومة الاسرائيلية ، ومناورات قادتها لتخريب طريق السلام ، ولكني اريدهم ان يعلموا ايضا أنني اعلم كم كان الصدي المتألم في نفوسهم من انكشاف نوايا من يريدون استمرار احتلال الارض والمساومة في أشرف المباديء بعد أن غمر شعبنا كما غمرني تفاؤل كبير بأن حكومة اسرائيل سوف تقدم علي القرارات الصعبة كما أقدمنا نحن هنا في مصر علي القرارات الصعبة

أقول لابناء شعبنا العظيم وقد شرفني قدري أن اكون احد ابناء هذا الشعب وحاملا
لأمانته ، اقول لهم إننا سنحقق معا وبعون الله هدفنا الأسمى هدف السلام ويجب أن
نعرف أن الطريق شاق ولكننا نعرف أيضا أنه في النهاية لا يصح الا الصحيح أرجو ان
يذكر ابناؤنا علي أرض وادينا العظيم أن العالم كله كان يتصورنا قبل حرب اكتوبر جثة
هامدة لن تتحرك ، وقد تحركت وتغيرت موازين وحسابات دولية كبيرة ، وأصبحت
القوة العربية هي القوة السادسة في عالم ما بعد اكتوبر وارجو ان يذكر ايضا ابناء
مصر علي واديهم الاخضر أن العالم اليوم ، عالم ما بعد مبادرة السلام يعطينا كل عون
وتشجيعه واسهامه بل يعطي قبل ذلك كل الاحترام وكل الإجلال لهذا الشعب ، ولسوف
ننتصر بإذن الله تعالى ، ولسوف تنتصر إرادة السلام بإذن الله
ويكفينا اليوم هذا الاجماع العالمي في كل العواصم ، علي أن عالم ما بعد المبادرة
المصرية لن يسمح بإجهاض هذه المبادرة بكل إدراكه لأخطر الكوارث التي يمكن أن
تواجه البشرية اذا افلنت من الأيدي فرصة السلام التاريخية النادرة التي كان لنا شرف
السبق الي اتاحتها والي تقديمها، وانه ليكفينا يا ابناء شعبنا العظيم أن العالم كله يشير
بكل أدلة الاتهام الي اولئك المحاصرين في قفص الاتهام ،اولئك الذين يحاولون إسقاط
مبادرة السلام ويحملهم نتيجة بئس ما يفعلون.

لقد قدمنا مبادرتنا الي العالم ونحن نسعي علي قدمين ثابتتين بكل أمانة المسؤولية أمام الله
وأمام الشعب وأمام البشرية ، واذا كنت قد التمس العذر من قبل لمن تشككوا في أول
الامر في جدية المبادرة بسبب دهشتهم وذهولهم من وقع المفاجأة فأنني لا التمس العذر
اليوم لمن يحاولون قتل المبادرة بسبب تخلفهم أو ضعفهم أمام القرار الصعب أداء
لمسئولية القيادة والتاريخ واذا كان المتشككون في المبادرة في باكورة ميلادها العملاق
قد تيقظوا الي جديتها وقوتها المذهلة واعطوا لها كل التأييد فإن الساعين اليوم الي وأدها
سوف يتيقظون الي حقيقة كبري سوف تدهم مواقعهم وتشلهم عن الحركة المضادة

لمجري التاريخ بل سوف تلزمهم بالحقائق التي يفرضها العالم الآن ، عالم ما بعد
المبادرة مرة اخري ، ولن تكون الاخيرة ، مرة اخري أقول إن مبادرة السلام لن تسقط
ابدا وقد ينسي البعض أو قد يخطئون

ولكننا ندعو الله ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما
حملته علي الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين ﴾

www.anwarsada.com